@ 332 @ فى الحديث فايقة على ألفية العراقى إلى غير ذلك مما يطول شرحه ثم قال كل ذلك مع كثرة ما يقع له من التحريف والتصحيف وما ينشأ عن عدم فهم المراد لكونه لم يزاحم الفضلاء فى دروسهم ولا جلس معهم فى شانهم وتعريسهم بل استند باخذه من بطون الدفاتر والكتب واعتمد ما لا يرتضيه من اللاتقان صحب وقد قام الناس عليه كافة لما ادعى الاجتهاد ثم قال وبالجملة فهو سريع الكتابة لم أزل أعرفه بالهوس ومزيد الترفع حتى على أمه بحيث كان تزيد في التشكى منه ولا يزال أمره فى تزايد من ذلك فا يلهمه رشده ونقل عنه أنه قال تركت الافتاء والاقراء واقبلت على ا وزعم انه راى مناما يقتضى ذم النبى صلى ا عليه وآله وسلم له وأمر خليفته الصديق بحبسه سنة ليراجع الاقراء والافتاء وانه استغفر ا بعد ذلك واقبل على الافتاء بحيث لوجئ اليه بفتيا وهو مشرف على الغرق لأخذها ليكتب عليها قال ومن ذلك أنه توسل عند الامام البرهان الكركى فى تعيينه لحجة كانت تحت نظره فأجابه وزاد من عنده ضعف الاصل فما قال له جزيت خيرا ولا أبدى كلمة تؤذن بشكره قال ومن هوسه أنه قال لبعض تلامذته إذا صار الينا القضاء قررنا لك كذا وكذا بل تصير أنت الكل هذا حاصل ماذكره السخاوي فى كتابة الضوء اللامع فى ترجمة الجلال السيوطى وختمها بقوله انه ألف مؤلفا سماه الكاوى فى الرد على السخاوى .

وأقول لا يخفى على المنصف ما في هذا المنقول من التحامل على هذا الامام فانه ما اعترف به من صعوبة علم الحساب عليه لا يدل على ما ذكره من عدم الذكاء فان هذا الفن لا يفتح فيه على ذكى إلا نادرا